Egyptian Journal of Linguistics and Translation 'EJLT'

ISSN: 2314-6699

https://ejlt.journals.ekb.eg/

Volume 15, Issue 1, July 2025

Peer-reviewed Journal

Sohag University Publishing Center

The Presupposition in the Speech of the Saudi Minister of Health During the COVID-19 Pandemic

Hijab Mohammad Alqahtani
Department of Arabic
Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University (IMSIU)
Hejab_m1@hotmail.com

&

Latifa Awada
Department of Arabic
Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University

Abstract

The study aimed to uncover the presuppositions in the speeches of the Saudi Minister of Health during the COVID-19 pandemic. It also seeks to determine the extent to which these presuppositions were employed in the processes of influence and persuasion on the audience. The research followed a descriptive-analytical methodology, utilizing presupposition theory for data analysis. The study sample consisted of all the minister's speeches published through media, whether written, audio, or visual, including both pandemic-related speeches and others. A purposive sampling method was used, selecting four speeches for analysis. The study reached several findings, the most significant being that the minister employed all types of presuppositions in his speeches, except for structural presupposition. Additionally, the minister utilized various rhetorical strategies, including solidarity, directive, and persuasive strategies, aiming to influence the audience and persuade them of the intended message. Furthermore, the minister's speeches contained numerous expressions of empathy, affection, and advice directed at the audience. The speeches also featured a directive and instructive tone, aligning with the official health and awareness guidelines necessary for effectively addressing the pandemic.

Keywords: Pragmatics - Discourse – Presupposition – Directive Discourse – COVID-19

Egyptian Journal of Linguistics and Translation
'EJLT'

ISSN: 2314-6699

https://ejlt.journals.ekb.eg/

Volume 15, Issue 1, July 2025
Peer-reviewed Journal
Sohag University Publishing Center

الافتراض المسبق في خطاب وزير الصحة السعودي خلال جائحة كورونا

حجاب محمد القحطاني
استاذ اللغويات المشارك ، معهد تعليم اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية
Hejab_m1@hotmail.com
و
أ. لطيفه عواضه عايض المطيري
باحثة دكتوراه، معهد تعليم اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
om.adeeb23@gmail.com

المستخلص باللغة العربية

تهدف الدراسة إلى الكشف عن الافتراضات المسبقة في خطابات وزير الصحة أثناء جائحة كورونا. كما هدفت إلى معرفة مدى توظيف هذه الافتراضات في عمليتي التأثير والاقناع لدى المتلقي. وقد اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، مع توظيف نظرية الافتراض المسبق لتحليل البيانات. تمثلت عينة الدراسة في جميع خطابات الوزير المنشورة على القنوات الإعلامية، سواء أكانت مكتوبة أم مسموعة ومرئية والتي شملت خطابات الجائحة وغيرها. تم اختيار عينة ممثلة بالطريقة القصدية وعددها أربعة خطابات. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها استعمال الوزير في خطاباته جميع أنواع الافتراضات المسبقة، ماعدا الافتراض المسبق البنيوي. كما استعمل الوزير في خطاباته عدداً من استراتيجيات الخطاب ومنها: التضامنية والتوجيهية والاقناعية، سعياً منه للوصول للتأثير في المخاطبين، ومن ثم إقناعهم بما يسعى للوصول إليه في الخطاب. كما ظهر في خطاب الوزير العديد من الاشارات التي تظهر التودد والحب والنصح للمخاطبين، وظهر أيضا أسلوب الأمر بالتوجيه والإرشاد للمخاطبين بما يتماشى مع التوجيهات الصحية والرسمية التي يتطلبها التعامل الصحي والتوعوي مع الجائحة.

الكلمات الرئيسة: التداولية - الخطاب – الافتراض المسبق – الخطاب التوجيهي - كورونا

الافتراض المسبق في خطاب وزير الصحة السعودي خلال جائحة كورونا

المقدمة

أولاً: الموضوع وأهميته:

يعد الافتراض المسبق من أهم مباحث التداولية، و يتمثل في أن المتكلم يوجه خطابه للسامع على أساس ما يفترض سلفاً أنه معلوم لديه (نحلة، ٢٠١١م) ويشكل الافتراض المسبق منطلقاً من المعطيات والافتراضات المتفق عليها بين طرفي الاتصال، المتكلم والمخاطب، وهذه الافتراضات المسبقة تشكل الخلفية التواصلية الضرورية التي تسهم بدورها في نجاح العملية التواصلية (صحراوي، ٢٠٠٥م). ولأهمية الافتراض المسبق في الخطاب التواصلي جاءت هذه الدراسة التي تسلط الضوء على خطابات وزير الصحة السعودي خلال جائحة كورونا بالدراسة والتحليل؛ وذلك لما تتميز به هذه الخطابات في كونها ساهمت -مع عوامل أخرى- في التغلب على الآثار الكبيرة التي أحدثتها جائحة كورونا. وهذا التميز في خطاب وزارة الصحة وتحديداً خطاب الوزير ليس على الصعيد المحلي فحسب، بل شهدت بهذا التميز جهات دولية متعددة في خطاباتها الرسمية (الحليبي وحمام،٢٠٢٢م). نظرا إلى أن الخطاب اللغوي الذي اتبعته وزارة الصحة السعودية كان له الدور الأكبر في تفاعل أفراد المجتمع ومؤسساته للالتزام بالإجراءات والتدابير الوقائية للحد من انتشار الوباء، ومن ثم التغلب عليه ولله الحمد. ولهذا أراد هذا البحث تناول هذا الخطاب في ضوء نظرية الافتراض المسبق؛ للكشف عن الافتراضات المسبقة التي اعتمد عليها الوزير في بناء خطابه. وتكتسب الدراسة الحالية أهميتها من خلال تناولها لموضوع خطاب وزير الصحة من زاوية تداولية، تتمثل في الافتراض المسبق.

ثانياً: اسئلة البحث:

يقوم هذا البحث للإجابة عن الأسئلة التالية:

ما الافتراضات المسبقة التي اعتمد عليها الوزير في خطاباته؟

ما مدى توظيف هذه الافتراضات في عمليتي التأثير والاقناع؟

ثالثاً: أهداف البحث:

- الكشف عن الافتراضات المسبقة التي اعتمد عليها الوزير في خطاباته.
- معرفة مدى توظيف هذه الافتراضات في عمليتي التأثير والاقناع لدى المتلقين.

حدود الدراسة:

الحد الموضوعي: سوف تتناول هذه الدراسة خطابات وزارة الصحة السعودية وتحديدا خطاب وزير الصحة خلال جائحة كورونا.

الحد الزماني: يتمثل في الفترة الحرجة التي مرت بها المملكة في مكافحة الجائحة من بداية عام٢٠٢٠م إلى أواخر ذلك العام.

الحد المكاني: تتناول الدراسة ما تم نشره من خطابات الوزير على مواقع الوزارة، والقنوات الإعلامية والتواصلية المختلفة في المملكة العربية السعودية.

منهج الدراسة: اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للإجابة عن أسئلة الدراسة، ويُعرف المنهج الوصفي بأنه: "المنهج الذي يعتمد على دراسة الواقع، أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً " (عبيدات وآخرون، ١٩٨٤م. ص: ١٨٧). ويرى العساف (١٤٠٩هـ ص: ١٨٩) أن كل منهج يرتبط بظاهرة معاصرة بقصد وصفها وتفسيرها يعد منهجاً وصفياً". وبهذا يصبح المنهج الوصفي منهجاً عاماً يضم عدداً من المناهج، أو الأساليب الأخرى، فعند البحث عن وصف الظاهرة فقط دون البحث عن الأسباب التي أحدثتها اتُبع المنهج الوصفي المسحي، أما إذا كان الهدف الكشف عن الأسباب الكامنة وراء هذه الظواهر اتُبع المنهج الوصفي السببي (المقارن)، وبهذا يصبح المنهج الوصفي الإطار العام الدراسة الظواهر بهدف وصفها،

وتتنوع الأساليب الوصفية تبعاً لأهداف الدراسة وتساؤلاتها. (العساف، ١٤٠٩هـ)

أما التحليل اللغوي فيقصد به تفكيك الظاهرة اللغوية أو تقسيمها إلى المستويات اللغوية الأربعة، الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي وهي متداخلة ويصعب فصل أحدها عن الأخر. (ماريو باي، ١٩٩٨م. ص: ٤٣)

وقد حللت الدراسة خطاب وزير الصحة وفق نظرية الافتراض المسبق، وهو أحد مبادئ البرجماتية (التداولية). وتعد البرجماتية اللسانية منهج لغوي حديث نشأ في الغرب، وقد تأثرت بالفلسفة الواقعية المادية، من خلال البحث عن ارتباط اللغة بالأشياء الواقعية والأعيان. تعنى البرجماتية اللسانية بدراسة اللغة في سياق استخدامها العملي في الحياة اليومية، ويهدف هذا المنهج إلى فهم اللغة بناءً على وظيفتها العملية والتواصلية، بحيث يتم تحديد معنى الكلمات والجمل بناءً على تأثيراتها العملية والنتائج المتوقعة من استخدامها في سياقات معينة. (عطاشة،٢٠١٣م)

وتعتبر نظرية الافتراض المسبق من الاستراتيجيات التي تستخدم في تحليل الخطاب، خاصة عند النظر إليها من منظور التداولية (بوجملين ،٢٠٠٧م)؛ وذلك لأن الافتراض المسبق يشير إلى المعلومات أو الفرضيات التي يُفترض أن تكون موجودة في ذهن المتلقي قبل أو أثناء تقديم الخطاب، دون الحاجة إلى تصريح مباشر بها. هذه الافتراضات تكون عادةً منطلقات أو مبادئ يعتبرها المتحدث مفهومة أو معروفة من قبل المستمع، ويتم افتراض قبولها دون الحاجة إلى إثبات.

الدراسات السابقة

الدراسات في نظرية الافتراض المسبق ليست بالقليلة ولكنها غير كافية وهي تتقاطع مع موضوع الدراسة من زاويتين الأولى ما يتعلق بموضوع الافتراض المسبق في الخطاب، سواء أكانت هذه الدراسات تناولت الافتراض المسبق من الجانب التنظيري فقط، أم من الجانبين التنظيري والتطبيقي، أما الزاوية الأخرى فهي تتمثل في الدراسات التي تناولت خطاب وزير الصحة السعودي خلال جائحة كورونا، وهي قليلة جدا.

أ- الدراسات السابقة للافتراض المسبق في الجانب النظري:

دراسة العتيبي ٢٠٢١م بعنوان **الافتراض المسبق بين التراث العربي واللسانيات الحديثة**

وقد تناول الباحث الافتراض المسبق من خلال ستة محاور وهي:

أولاً: مفهوم الافتراض المسبق

ثانياً: مفهوم الخطاب في اللسانيات الحديثة.

ثالثا: مفهوم الخطاب عند القدماء

رابعا: تصنيف القدماء ضمنيات الخطاب

خامسا: طبيعة الدراسة القدماء ضمنيات الخطاب وغاياتهم منه

سادساً: الافتراض المسبق ودلالاته الضمنية في التراث

وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج من أهمها: لم يجد الباحث في الدراسات التراثية سواء في علوم البلاغة أو أصول الفقه أو علم الكلام، وصفاً ضمني يقارب ظاهرة الافتراض المسبق، سوى بعض الدراسات التي تطرقت لبعض خصائص الافتراض المسبق؛ ويرجع ذلك إلى أن الدراسات التراثية ذات طابع غير لغوي -على حد تعبيره- فقد كانت هذه الدراسات في عمومها تقف على لغة واحدة وعلى جانب واحد من استعمال اللغة، وهو ما يتصل بالمجال الإبداعي أو التعبدي في استنباط أحكام الحلال والحرام، بعيدة عن وصف عملية التخاطب. وقد عرض البحث الافتراض المسبق بشكل عام ولم يتعمق في دراسته ولم يتعرض لأنواعه.

ب- الدراسات السابقة للافتراض المسبق في الجانبين النظري والتطبيقي:

-دراسة الخويبراوي وكاظم(٢٠٢٢م) **بعنوان الافتراض المسبق في مكاتيب الأئمة -عليهم السلام- للميانجي ٢٠٠٠م.**

عرض الباحثان للافتراض المسبق في مكاتيب الأئمة من خلال أربعة محاور الأول يتناول الافتراض المسبق الذي تفيده (ال) العهدية، ويتناول الثاني الافتراض المسبق المتصل بالمشبه به، وفي المحور الثالث يعرضان الافتراض المسبق المتصل بلفظ معين وتناولاه من خلال عدد من الألفاظ منها اسم جامد، واسم الشخصية، واسم المكان. وفيما يخص المحور الأخير فقد تناول فيه الباحثان ما يتصل ببعض التراكيب النحوية.

-دراسة عزام (٢٠٢١م) بعنوان الافتراض المسبق في مسرح شوقي دراسة لسانية تداولية.

وتقع هذه الدراسة في مقدمة وتمهيد وخمسة مباحث: ففي التمهيد تناولت الباحثة الافتراض المسبق التداولي المصطلح والمفهوم وناقشت الباحثة هذا عند التداوليين وعند القدماء وتعرضت للافتراض المسبق وبعض المصطلحات التي يقع بينهما لبس وفرقت بين الافتراض المسبق والتضمين، ثم قسمت المباحث بناء على أنواع الافتراض المسبق، فقد تناولت الافتراض المسبق الوجودي، والواقعي والمعجمي، والبنيوي وغير الواقعي، مطبقة جميع هذه الأنواع على مسرح شوقي. وتعتبر دراسة الدكتورة منى عزام من أفضل الدراسات السابقة سواء في الجانب النظري أو التطبيقي.

-دراسة أمل أحمد(٢٠٢١م) بعنوان: **الافتراض المسبق في كتاب (عيون الاخبار) لابن قتيبة (ت.٢٧٦هـ)**

تناول البحث أربعة محاور وهي: مفهوم الافتراض المسبق من الجانبين العربي والغربي وتناول الافتراض المسبق الوجودي وتناول في المحور الثالث الافتراض المسبق الواقعي وكذلك الافتراض المسبق غير الواقعي. وقد توصل البحث إلى بعض النتائج نذكر منها: اعتبار أن الافتراض المسبق تعبير عن القصد الذي من أجله أنتج الخطاب، وهو معلومات وفرضيات لدى كلٍ من المتكلم والمتلقي، وتوصل أيضاً إلى أن المتلقي يعتمد على السياق لإنتاج وتأويل الدلالة المتضمنة فيه.

-دراسة مزيد (٢٠٠١م) الافتراضات المسبقة والوظائف الاستراتيجية في خطاب بوش بتاريخ ٢٠٠١/٩/٢٠:

تحليل نقدي للخطاب

وتقدّم هذه الدراسة تحليلًا نقديًّا للخطاب يركّز على الافتراضات المسبقة والوظائف الاستراتيجية، بالإضافة إلى تعليقات موجزة حول استخدام وسائل الدعاية في الخطاب الذي ألقاه جورج دبليو بوش بعد تسعة أيام من الهجمات على مركز التجارة العالمي والبنتاغون وبعض الأهداف الأمريكية الأخرى في ١١ سبتمبر ٢٠٠١. ويتناول هذا البحث إمكانية استكشاف التوتر بين المثالية والبراغماتية، والصراع بين "نحن" و"هم"، وغيرها من الجوانب المتعلقة بالإيديولوجيات وعلاقات القوة التي يتضمنها الخطاب.

-دراسة مزيد (٢٠١٤م) التحليل النقدي للخطاب و التحليل السياسي له: اللغة والفكر والسلطة في السياسة والاعلام

يعرض كتاب *CDA and PDA Made Simple* للدكتور بهاء مزيد تحليلاً دقيقًا لدور الافتراض المسبق (Presupposition) في الخطاب، باعتباره أداة لغوية ذات دلالة أيديولوجية بالغة الأهمية. يُعرّف الافتراض المسبق بأنه ما يفترضه المتكلم قبل أن ينطق بعبارته، بخلاف التضمين أو الاستنتاج أو المعلوم من اللفظ بالضرورة. يوضح الكتاب أن الافتراضات المسبقة تُستخدم لتوزيع المعلومات بين ما هو معلوم وجديد في النص، وغالبًا ما تُستغل لغرض الإيحاء بأيديولوجيا معينة دون التصريح بها صراحة.

ويناقش الكتاب أنواع الافتراضات المسبقة، مثل الوجودية (التي تفترض وجود شيء ما)، والحقيقية أو الواقعية (factive) ، وغير الحقيقية (non-factive) ، والمعجمية (lexical) ، والبنيوية (structural) ، مستندًا إلى تصنيفات Yule و Levinson و Short كما يوضح كيف يمكن للاستخدام المتكرر لهذه الافتراضات، خاصة في النصوص السياسية، أن يعزز وجهة نظر المتكلم ويقنع المتلقي بها دون فتح المجال للنقاش أو الرفض.

ويركز التحليل على نصوص سياسية وخطابات صحفية، ويوضح كيف استخدم السادات في خطابه أمام الكنيست الإسرائيلي افتراضات مسبقة لترسيخ رؤيته السياسية، واستثمارها في إقناع الجمهور الإسرائيلي بعدالة موقفه. كذلك، تبين المقارنة مع نص إعلان الاستقلال الأمريكي كيف تختلف كثافة ونوعية الافتراضات المسبقة بحسب طبيعة الخطاب والسياق الثقافي والسياسي. وباختصار، يؤكد الكتاب أن الافتراض المسبق ليس مجرد أداة لغوية بل هو وسيلة فاعلة لإنتاج الهيمنة الأيديولوجية

وتوجيه الرأي العام. ويُعتبر هذا الكتاب *"CDA and PDA Made Simple: Language, Ideology and Power in Politics and Media"* مرجعاً مبسّطاً ومهماً للباحثين والدارسين في مجالات اللسانيات النقدية، وتحليل الخطاب السياسي، واللغة والإيديولوجيا.

ج- **الدراسات السابقة التي تناولت الخطاب الصحي خلال الجائحة:**

دراسة رانيا أجمد عموري ٢٠٢١م بعنوان: **البعد التداولي للخطاب الإعلامي في ظل جائحة كورونا – دراسة في المقاصد**

تناولت الدراسة البعد التداولي للخطاب الإعلامي خلال جائحة كورونا، وقد ركزت الدراسة على تحليل خطاب وزارة الصحة الأردنية موظفة المنهج **التداولي** لفهم عدد من آليات التواصل والإقناع والتأثير.

واعتمدت الدراسة على تحليل اللغة في سياقها الحقيقي، مركّزة على استراتيجيات التداولية البلاغية مثل التوجيه، التضامن، الإقناع، والتخويف لضبط استجابة الجمهور. وقد أظهرت النتائج أن الخطاب الصحي الرسمي يلعب دورًا رئيسيًا في استعادة الحياة الطبيعية، حيث استُخدمت الأفعال التوجيهية للتعبير عن التعليمات الصحية بطرق مقنعة. كما أوصت الدراسة بتوسيع نطاق تحليل الخطاب الإعلامي في الأزمات الصحية باستخدام نظريات تداولية حديثة لتعزيز فعالية التواصل الحكومي في الأزمات.

-دراسة الحليبي وحمام (٢٠٢٢م) بعنوان: خطاب وزير الصحة السعودي حول أزمة كورونا دراسة في ضوء نظرية أفعال الكلام.

ركزت الدراسة على خطاب وزير الصحة السعودي، وقد تناول الباحثان الخطاب من خلال أفعال الكلام، ومبدأ التأدب ومن خلال الأفعال الإنجازية الواردة في خطاب الوزير، وقد حاول الباحثان الكشف عن الدور الضمني لأفعال الكلام في إحداث التفاعل عند المتلقي، و توصل الدراسة إلى عدد من النتائج منها: غلبة الأفعال الإنجازية في هذا الخطاب سواء أكانت التقريرية أو الادائية، ومنها أيضاً خلو الأفعال الإنجازية الواردة في الخطاب من الغموض الدلالي، إضافة إلى استثمار المتكلم لمبدأ التأدب خاصة الإيجابي منه؛ لجعله أكثر مواءمة للمتلقي.

-دراسة وفاء ناجي مهدي (٢٠٢٢م) بعنوان: الخطاب الطبي أثناء جائحة كورونا – دراسة تداولية.

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الخطاب الطبي أثناء جائحة كورونا باستعمال المقاربة التداولية، وقد سلطت الضوء على مقاطع الفيديو الإرشادية الخاصة بمنظمة الصحة العالمية ومركز السيطرة على الأمراض. وقد توصلت إلى عدد من النتائج نذكر منها: أن الخطاب الإعلامي والمنظمات الصحية كان لها الدور البارز في استعادة الحياة الطبيعية، فقد وضفت الأفعال التوجيهية لتعزيز التعاون والتوعية، خاصة مع الغموض حول الفيروس.

كما أوضحت الدراسة تأثير منصة يوتيوب في نشر مصطلحات جديدة مثل "كورونا فايروس" و"كوفيد-١٩. وأوصت

الدراسة بعدد من التوصيات منها: تحليل الخطاب الطبي تداوليًا، وتطبيق النظريات التداولية على أنواع أخرى من الخطابات، مثل الخطاب السياسي، مع التركيز على عمليات تداولية محددة مثل الجدال في الخطاب الإعلامي خلال الأزمات الصحية.

-دراسة حمود بن إبراهيم العصيلي (٢٠٢٤م) بعنوان: إستراتيجيات خطاب المسؤول في جائحة كورونا وفق مبدأ التأدب (خطاب وزير الصحة السعودي نموذجًا) – مقاربة تداولية بلاغية

تناولت الدراسة إستراتيجيات خطاب وزير الصحة السعودي خلال جائحة كورونا وفق مبدأ التأدب، باستعمال المقاربة التداولية والبلاغية . وقد تناول الدراسة تحليل الخطاب الرسمي من خلال عدد من الاستراتيجيات مثل التوجيه، التضامن، الإقناع، والتخويف، ولم تغفل الدراسة السياقات الاجتماعية والصحية . فقد أظهرت الدراسة عدد من النتائج منها: أن الوزير استخدم أساليب تداولية متنوعة، مثل التلميح والنداء والاستفهام؛ لتعزيز التواصل الجماهيري، مع توظيف ضمير الجماعة "نحن "لتعزيز التضامن. كما اعتمد على التعبيرات اللغوية التلطيفية؛ لتحقيق التوازن بين الحزم والتودد .خلصت الدراسة إلى أن التأدب في الخطاب الرسمي يؤدي إلى تعزيز الامتثال المجتمعي خلال الأزمات.

بعد هذا العرض للدراسات السابقة التي تقاطعت مع الدراسة الحالية في تناول الخطاب الإعلامي والطبي لجائحة كورونا وتناول بعض الجوانب التطبيقية التداولية والبلاغية، نجد الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة، وخاصة الدراستان التي تشترك مع الدراسة الحالية في تناول خطاب وزير الصحة السعودي، فدراسة الحليبي وحمام (٢٠٢٢م) فقط تناول الباحثان خطاب الوزير في ضوء نظرية أفعال الكلام. بينما دراسة العصيلي ركزت على مبدأ التأدب في استراتيجيات الخطاب الرسمي وما يتضمنه من توجيه وإقناع وتضامن في خطاب الوزير. في المقابل ستحاول الدراسة الحالية تسليط الضوء على خطاب الوزير من زاوية نظرية الافتراض المسبق وما ينتج عنه من تأثير وإقناع في الجمهور المتلقي.

مجتمع الدراسة:

يراد بمجتمع الدراسة كل ما يمكن أن تعمم عليه نتائج البحث، سواء أكانت مجموعة أفراد أو كتب أو مباني مدرسية. (العساف،١٤٠٩هـ. ص.١١) وبناء على هذا التعريف يمكن وصف مجتمع الدراسة الحالية بأنه جميع خطابات الوزير سواء أكانت مكتوبة أم مسموعة مرئية (الفيديو) ويشمل خطابات الجائحة وغيرها.

عينة الدراسة:

عينة الدراسة الحالية هي خطابات وزير الصحة السعودي سابقاً (توفيق الربيعة) خلال جائحة كورونا، وتم اختار الجانب المسموع المرئي (الفيديو)؛ لكونه أكثر تمثيلاً للخطاب الحي المباشر، ومن ثم تم استنساخه ليسهل تحليله وفق نظرية الافتراض المسبق، وقد فضل البحث الخطابات التي اصدرها الوزير في الفترات الأكثر خطورة كارتفاع معدل الإصابات،

ومواسم الحج والعمرة، والمناسبات الدينية كرمضان والاعياد، والتي تم نشرها في القنوات الاعلامية المختلفة. والسبب من وراء اختيار عينة هذا البحث هو أن هذه الخطابات هي الأكثر مشاهدة وبالتالي لها التأثير الأقوى على الجمهور.

الرقم	تاريخ نشر الخطاب	رابط الخطاب	الغرض من الخطاب
١	2020/3/27	https://youtu.be/JtlXMlScB6Y?si=DxSCUikk_SdzIzV8	رسالة الوزير للوقاية من فيروس كورونا
٢	2020/4/7	https://youtu.be/rVBmIfj-Ego?si=0aW-vvDCXUy0XOXS	كلمة وزير الصحة كلنا مسؤول
٣	2020/4/27	https://youtu.be/EJSoCb2bFeo?si=lJJSs32i4tNcOlVL	كلمة وزير الصحة عن مستجدات فيروس كورونا
٤	2020/10/20	https://youtu.be/aYuG6PWFDSo?si=zthAGGRfk1saxJBT	كلمة معالي وزير الصحة عن الالتزام بالإجراءات الوقائية

أدوات الدراسة:

لتحليل هذه الخطابات اعتمدت الدراسة إحدى استراتيجيات "تحليل الخطاب" وهو نظرية الافتراض وهو من الأدوات الحديثة نسبياً المستعملة في حقل اللغويات التطبيقية، "ويعتبر تحليل الخطاب من أهم نظريات تحليل البيانات اللغوية بشقيها الطبيعية وشبه الطبيعية، ويستعمل هذا النوع من التحليل للكشف عن كيفية بناء النصوص، وتقصي وظيفة اللغة في التفاعلات الاجتماعية" (الشويرخ، ٢٠٢٣م.). ومن هنا قامت هذه الدراسة بتوظيف هذه الأداة للكشف عن جوانب التأثير والاقناع المستعملة في خطاب وزير الصحة السعودي، من خلال السياق النصي وهو "السياق المصاحب للنص، أي ما يعرفه المتحدثون حول ما يتحدثون عنه...". (الشويرخ، ٢٠٢٣م)

الإطار النظري لدراسة:

الافتراض المسبق:

يعرفه جورج يول (١٩٩٦م) بأنه "شيء يفترضه المتكلم يسبق التفوه بالكلام، أي أن الافتراض المسبق موجود عند المتكلمين" ويقصد بالافتراض المسبق وجود خلفية معرفية سابقة لدى المتخاطبين (صحراوي، ٢٠٠٥م). ويعتبر الاقتراض المسبق ذو وجهة دلالية فقد وصفه التداوليون بأنه من أقسام المعنى غير المرئي؛ وذلك لأن المتكلمين يفترضون أن مستمعيهم عارفون ببعض المعلومات، ولا تذكر هذه المعلومات؛ لأنها تعامل على أنها معروفة؛ ولهذا يتم إيصالها بدون قول متلفظ به(عزام، ٢٠٢١م .ص.٨). ومن أكثر الأمثلة ترددًا لإيضاح المراد من الافتراض المسبق، قول أحدهم للمخاطب: أغلق النافذة. يعني ذلك أن النافذة كانت مفتوحة، وهنالك سبب وراء الأمر بإغلاقها، وأن المخاطب لديه القدرة على التنفيذ، وأن المتكلم له سلطة تسمح له بالأمر (نحلة، ٢٠١١م). ومن أمثلة ذلك -أيضًا- قولنا: تخرجت فلانة، يقضي ذلك أن فلانة كانت تدرس. والأمثلة في هذا الباب كثيرة، فالعديد من العبارات التي نسمعها في حياتنا اليومية، تؤدي إلى معانٍ مفترضة سابقًا،

فلو سمعنا عبارة: تشافى خالد، يعني ذلك أنه كان مريضًا.

ومن هنا يحاول محمود نحلة (٢٠١١م) أن يميز بين نوعين من الافتراض المسبق؛ أحدهما: عام؛ وينطبق على الأمثلة المساقة آنفًا، والآخر اصطلاحي؛ وهو في حدود ضيقة ومقيدة بأدوات لغوية تفسر من منظور تداولي. ويمتاز الافتراض المسبق بأنه يستعمل في المحاكم وما شابهها في إثبات التهمة على المتهم؛ كأن يقول له: أين كنت تبيع المخدرات؟ فلو أجاب المتهم بذكر مكان معين، لتحول من متهم إلى مدان؛ لأن ذكره للمكان يستلزم أنه كان يتاجر بها (نحلة، ٢٠١١م)

أهمية الافتراض المسبق:

بدأ اهتمام الباحثين بدراسة الافتراضات المسبق منذ أوائل العقد السابع من القرن العشرين، وذلك يرجع إلى المشكلات التي سببتها النظريات التحويلية، علاوة على أنها شغلت جانباً أساسياً من اهتمام علماء الدلالة، ثم تصدرت اهتمام الباحثين في أوائل العقد الثامن حين أصبحت المنطلق الأساسي لدراسة المعنى التداولي التي لا غنى عنها(نحلة، ٢٠١١ م.ص. ٢٧)

يعد الافتراض المسبق ذا أهمية بالغة في عملية التواصل والإبلاغ بصورة عامة وفي مجال التعليم بصورة خاصة؛ ففي التعليم تم لاعتراف بدور الافتراضات المسبقة منذ زمن طويل، فلا يمكن تعليم الطفل معلومة جديدة إلا بافتراض وجود أساس سابق يتم لانطلاق منها والبناء عليها. فمثلاً عندما نريد أن نعلم الطفل مهارة الكتابة أو القراءة يفترض مسبقا أن الطفل قد تعلم الحروف وحفظها من قبل؛ لكي يستطيع القراءة والكتابة (صحرواي، ٢٠٠٥م .ص.٣٢).

كما أن للافتراض المسبق أهمية في تحليل الخطاب ومنها على حسب قول (صويلح، ٢٠١١م):

توفير الاقتصاد اللغوي: من خلال نقل معلومات ضمنية دون الحاجة إلى التصريح بها على نحو مباشر.

تحليل المواقف الأيديولوجية: يمكن الباحث من الكشف عن المعتقدات والأفكار والافتراضات الثقافية في الخطاب السياسي أو الإعلامي، التي لا يمكن ملاحظتها على نحو مباشر، بل يتم الوصول إليها من خلال الاستنتاج.

تفسير الفجوات في الفهم: حيث يُساعد في توضيح سبب سوء الفهم عند عدم مشاركة المخاطبين نفس الافتراضات المسبقة.

دوره في استراتيجيات الإقناع: إذ يسهم بشكل فاعل في الدعاية السياسية والإعلانات التجارية لنقل رسائل ضمنية من غير التصريح بها.

أنواع الافتراضات المسبقة:

حاول محمود نحلة أن يقسم الافتراض المسبق، إلى نوعين:

أ-الافتراض المنطقي المسبق؛ ويسمى الدلالي.

ب-الافتراض التداولي المسبق.

ويمكن أن يميز بينهما بأن الافتراض المنطقي المسبق، يقيم علاقة صدق بين عبارتين. فلو قال أحدهم: إن السيارة

التي اشتراها زيد كانت مستعملة، وكان قوله حقًا، لزم من ذلك أن تكون عبارة: اشترى زيد سيارة مستعملة، عبارة صادقة. أما الافتراض التداولي المسبق، فلا يقيم علاقة صدق بين عبارتين؛ حيث يمكن أن يقال: سيارتي جديد وفي عبارة أخرى يقول سيارتي ليست جديد، فبالرغم من تناقض العبارتين، إلا أن الافتراض التداولي المسبق، لا يولي ذلك أهمية، بل إنه يبحث عن الافتراض المسبق، وهو أن صاحب العبارة لديه سيارة سواء أكانت قديمة أم جديدة (نحلة، ٢٠١١م . ص. ٢٩)

ويذكر محمود نحلة أن الافتراض الدلالي المسبق هو ما يعرف في علم الدلالة بالاقتضاء (المعلوم من اللفظ بالضرورة)، وقد فرق بين الافتراض الدلالي السابق والاقتضاء (المعلوم من اللفظ بالضرورة) entailment بقوله "الاقتضاء علاقة بين جملتين أو قضيتين يقتضي صدق الأولى منها صدق الثانية فإذا كانت الجملة: أرى حصانا، صادقة؛ لزم أن تكون الجملة: أرى حيوانا صادقة أيضا، فأنت لا تستطيع أن تقبل الأولى وترفض الثانية.

وقد أصبح الاقتضاء (المعلوم من اللفظ بالضرورة) في مفهوم الدراسة الدلالية الحديثة مقابلاً للافتراض الدلالي السابق على أساس من أن كذب إحدى الجملتين يؤدى إلى نتيجة مختلفة، فإذا كان قولك أرى حصانًا كاذبًا فإن مفهوم الاقتضاء (المعلوم من اللفظ بالضرورة) يوجب أن يكون قولك أرى حيوانًا إما صادقا وإما كاذبًا، لكن مفهوم الافتراض الدلالي السابق يقتضي أنه إذا كانت الجملة الأولى كاذبة فإن الثانية يجب أن تكون صادقة فقولك مثلاً: توقف زيد عن ضرب عمرو يفترض سلفًا أن زيدًا كان يضرب عمرًا، وتظل هذه الجمل صادقة إن كذبت الأولى. وهذا الالتباس بين المفهومين لا يكون إلا في الجمل الخبرية المثبتة، فالاقتضاء (المعلوم من اللفظ بالضرورة) مقيد بها، في حين أن الافتراض السابق لا يتقيد بذلك فضلاً عن أنه قد يكون إنشاء أمرًا، أو استفهاما، أو تعجبا، أو غير ذلك (نحلة، ٢٠١١م .ص٣٠).

وهنالك أنواع أخرى للافتراض المسبق، كما يشير إلى ذلك يول (١٩٩٦، ٢٧-٣٠) إذ إن العبارات والجمل المستخدمة تؤدي إلى افتراضات مسبقة، وتتنوع هذه الافتراضات بالنظر إلى تلك العبارات المستخدمة. ويمكن حصر تلك الأنواع فيما يأتي (يول، ١٩٩٦م. ترجمة العتابي، ٢٠١٠م .ص.):

فقسم يول (١٩٩٦، ٢٧-٣٠) الافتراض المسبق الى:

- الافتراض المسبق الوجودي (Existential presupposition): ينطلق من المحددات (definite descriptions) (مثل "ملك السويد" يفترض مسبقًا وجود ملك للسويد) وتراكيب الملكية (مثل "قبعة ماري" تفترض مسبقًا أن لدى ماري قبعة). ومن أمثلته ايضا: قول أحدهم: أنا محمد؛ إذ يفترض مسبقًا أن محمد موجود.
- الافتراض المسبق الفعلي او الواقعي (Factive presupposition): ينطلق من أفعال مثل "يعرف" و "يدرك" و "يأسف"، والتي تفترض مسبقًا صحة الجملة التابعة (مثل "إنها تأسف لإخبارها إياه" تفترض مسبقًا "لقد أخبرته").
- الافتراض المسبق غير الفعلي او غير الواقعي (Non-factive presupposition): يرتبط بأفعال مثل "يحلم" و "يتخيل" و"يتظاهر"، والتي تفترض مسبقًا أن الجملة التابعة غير صحيحة. ومن أمثلته: قول أحدهم: حلمت بأنني تاجر؛ إذ إن التجارة -هنا- غير متحققة، فيفترض مسبقًا أنه ليس بتاجر.

- الافتراض المسبق المعجمي (Lexical presupposition): ينطلق من استخدام كلمات معينة تشير تقليديًا إلى مفهوم آخر (غير مذكور) (مثل "توقف" يفترض مسبقًا "اعتاد أن"). ومن ذلك: قول أحدهم: تمكنت من الخروج، فيفترض مسبقًا أنه حاول الخروج.
- الافتراض المسبق البنيوي (Structural presupposition): ينطلق من تراكيب جمل معينة يتم تحليلها تقليديًا على أنها تفترض مسبقًا أن جزءًا من التركيب صحيح (مثل "متى غادر؟" يفترض مسبقًا "لقد غادر"). ويتم ذلك باستعمال عبارات محددة، تقضي بتحقق الشيء؛ كأن يقول أحدهم: متى توفيت فلانة؟ إذ إن ما بعد اسم الاستفهام افتراض مسبق متحقق.
- الافتراض المسبق الواقعي المضاد أو الافتراض المناقض للواقع المسبق: (Counter-factual presupposition): ويُستدل عليه من التراكيب الشرطية التي تفترض مسبقًا عكس ما هو مذكور في جملة "إذا" (مثل "لو كنت صديقي، لكنت ساعدتني" تفترض مسبقًا "أنت لست صديقي"). ومثاله قول أحدهم: لو لم أكن جائعًا، فيفترض مسبقًا أنه جائع.

وهناك أيضا عدة أنواع من الافتراضات المسبقة وفقًا للمنظور التداولي كما وردت لدى (Hintikka,1969 وRaclavský,2011)، ومنها:

افتراضات وجودية (Existential Presuppositions)

وهذه النوع من الافتراضات تفترض وجود شيء معين في العالم

افتراضات واقعية (Factive Presuppositions)

تستند إلى أفعال تدل على الحقيقة مثل "يعلم" و"يدرك:"

افتراضات سببية (Causal Presuppositions)

تفترض وجود علاقة سببية بين الأحداث. أو الأشياء

افتراضات مقارنة (Comparative Presuppositions)

تتضمن مقارنة بين شيئين أو أكثر

افتراضات تركيبية (Structural Presuppositions)

تنشأ من تراكيب نحوية معينة مثل الأسئلة المسبوقة بكلمات استفهام: (من، هل، لماذا، كيف)

مثل في جملة "من كتب هذه الرواية؟ وهنا يفترض أن هناك رواية مكتوبة بالفعل.

افتراضات لغوية(Lexical Presuppositions)

ترتبط بمعاني الكلمات، مثل استخدام أفعال مثل "التوقف" أو "العودة"،

الافتراض المسبق مقابل الدلالة والتضمين

الدلالة (Denotation) : تشير إلى المعنى المباشر والصريح للكلمة أو الجملة.

التضمين:(Implicature) يقصد به المعنى غير المباشر الذي يستنتج من سياق الكلام.

الافتراض المسبق :(Presupposition) المعلومات المفترضة سلفًا والتي تبقى قائمة، حتى لو تغيرت الصياغة النحوية.

ويتضح الفرق بين الافتراض المسبق والتضمين من خلال المثال الآتي:

الجملة: "هل توقفت عن ضرب القط؟"

الافتراض المسبق: يفترض أن الشخص كان يضرب القط من قبل.

التضمين المحتمل: أن المتحدث يعتقد أن المستمع ربما كان يسيء معاملة الحيوان.

يُعد الافتراض المسبق أداة مهمة في تحليل الخطاب والتداولية، فهو يُساعد الباحث في كشف المعاني الخفية ومعرفة استراتيجيات التأثير المستخدمة في التواصل. يمكن الاستفادة منه في مجالات متعددة مثل تحليل الخطاب السياسي، والإعلامي، والصحي، والاجتماعي، والتعليمي، والإعلانات، وحتى تحليل النصوص الأدبية. (بلقاسمي، ٢٠٢٠م)

الافتراض المسبق في التراث العربي:

من أوجه الاتفاق بين مصطلح الافتراض المسبق والتراث العربي، ما يعرف عند البلاغيين بأغراض الخبر، حيث يذكرون أن الخبر إما أن يكون ذا فائدة جديدة، وإما أن يكون ذا فائدة ليست بجديدة. وهذان اصطلح عليهما البلاغيون بفائدة الخبر، ولازم الفائدة (شاهين، ٢٠١٥م).

ولعل من أهم مباحث تراثنا اللغوي التي تتفق مع الافتراض المسبق، ما يعرف بباب النكرة والمعرفة؛ حيث إن التعريف يقضي بالضرورة معرفة سابقة لتلك اللفظة التي جاءت معرفة. أما النكرة، فتوحي إلى عدم وجود معلومات سابقة عن ذلك اللفظ المنكر. ويمكن توضيح ذلك بمثال: فلو ذهب صديقان إلى معرض سيارات، فأعجبت أحدهم سيارة، وأبلغ صاحبه بإعجابه بها، لكنه لا يملك نقودًا كافية حينها، ثم مرت الأيام، فالتقيا مجددًا، فقال المعجب لصاحبه: اشتريت السيارة؛ فلا شك أن المخاطب يعي تمامًا ما السيارة المقصودة؟ وهي تلك التي أعجب بها في المعرض، وهذا التصور -لدى المخاطب- جاء بناء على ورود لفظ السيارة معرفًا، ولكن لو قال له: اشتريت سيارة، فسيسأل المخاطب عن مواصفات السيارة المشتراة؛ لأنه لا يعرف عنها شيئًا، وهذا التصور جاء بناء على ورود لفظ سيارة؛ منكرًا.(زكور وغيلوس، ٢٠١٨م)

مفهوم تحليل الخطاب:

مفهوم تحليل الخطاب من المفاهيم التي يصعب تحديد معناها بدقة، فهو يقف في مفترق طرق العلوم الإنسانية المختلفة، ويمكن تحديده بالنظر إلى طبيعة الخطاب منطوقا أو مكتوبا، ويمكن أيضا تحديده بالنظر إلى الغرض من هذا الخطاب سواء كان سياسي أو تعليمي أو ديني، وهناك معنى واسع للخطاب وهو" "تحليل استعمال اللغة"(مانغونو، ٢٠٠٨م . حياتن مترجم.ص.٩-١٠). وعرفه الصبيحي (٢٠٠٨م) " دراسة النص في علاقته مع ظروف إنتاجه"(ص. ٧٣).

تحليل النتائج ومناقشتها

يشمل هذا القسم تحليل نتائج هذا البحث ومناقشتها والاجابة على اسئلة الدراسة.

- **نتائج الإجابة على السؤال الأول الذي ينص على" ما الافتراضات المسبق التي اعتمد عليها خطاب الوزير؟**

"أخوتي وأخواتي أبنائي وبنات نحن نعيش تحدي كبير فيروس كورونا الآن ينتشر في جميع أنحاء العالم، وبشكل سريع، وكما تعلمون نحن جزء من هذا العالم قيادتنا ودولتنا ولله الحمد قامت مجموعة من الاحترازات لحمايتكم والتحدي كما ذكرت كبير وتعاونكم مهم فمن القلب أطلب منكم تعاونكم "

يوجد في خطاب الوزير السابق نوع من أنواع الافتراض المسبق **وهو الافتراض المسبق الوجودي** وهو الذي يفيد الإضافة إلى ياء المتكلم كما في:(أخواني وأخواتي وأبنائي وبناتي) فالافتراضات المسبقة هنا أن الوزير يوجه خاطبه إلى أبناء الوطن كبارهم وصغارهم، وهم جزء لا يتجزأ من هذا الوطن الذين تجمعهم وحدة دينية ووطنية مشتركة. ونلاحظ أيضاً الإضافة إلى ناء المتكلمين في (قيادتنا، دولتنا) ومن الافتراضات المسبقة أن المخاطبين على علم بمن يقصد بالقيادة هنا التي يمثلها في المقام الأول خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمين محمد بن سلمان حفظهما الله ورعاهم، والمخاطبين على علم أيضاً بالدولة التي يقصدها الوزير في خطابه، وهي المملكة العربية السعودية الممثلة بقيادتها ووزاراتها ومؤسساتها، وما إلى ذلك من الافتراضات المسبقة، التي تلمح في هذه الجملة، والتي يعرفها كل من المتكلم والمخاطب. ونلاحظ الإضافة أيضا إلى كاف المخاطب في قوله (قامت بمجموعة من الاحترازات لحمايتكم، تعاونكم مهم، أطلب منكم تعاونكم) ومن الافتراضات المسبقة في قوله (لحمايتكم) أن المخاطبين على معرفة بما قامت به المملكة من إجراءات وتدابير لحماية المواطنين من فيروس كورونا، أما الافتراضات المسبقة التي نفترضها في (تعاونكم مهم) فتتمثل في الالتزام المخاطبين بهذه التدابير التي قامت بها المملكة لحماية أنفسهم بأنفسهم من هذا الفيروس القاتل.

ويلاحظ في الفقرة السابقة نوع آخر من الافتراض المسبق وهو **الافتراض المسبق المنطقي أو الدلالي** في قوله **(نحن نعيش تحدي كبير فيروس كورونا الآن ينتشر في جميع أنحاء العالم وبشكل سريع)** فهذا النوع من الافتراض المسبق يستلزم صدق العبارة الأولى صدق الثانية، فإذا كانت هذه العبارة صادقة وطابقت الواقع يستلزم صدق قولنا فيروس كورونا انتشر في جميع أنحاء العالم. وهنا نوع آخر من **الافتراض المسبق وهو الافتراض الواقعي** وهو يشابه النوع السابق إلا أنه يقع بعد بعض الألفاظ مثل تحسرت، وعلمت ومنه قوله (وكما تعلمون نحن جزء من هذا العالم) فالافتراض المسبق هنا أن المخاطبين جزء من هذا العالم، أي جزء من البشر الذين يعيشون على كوكب الأرض، ويصيبهم ما يصيب هذا العالم من الفيروس.

(" إن المملكة كانت سباقة عالميا في اتخاذ إجراءات احترازية صارمة قبل أن تبدأ كثير من دول العالم اتخاذ أي إجراءات وقائية.... وكل هذه الإجراءات عملت بهدف تقليل المخالطة بنسبة ٩٠% كما تعاملت الدولة

مع هذه الأزمة بمنتهى الشفافية والوضوح ليكون المواطن على علم واطلاع بآخر المستجدات لكن اسمحوا لي أن أتحدث معكم بكل شفافية وإن كانت مؤلمة وللأسف أن البعض من أفراد المجتمع لن يطبق شعار كلنا مسؤول ولم يأخذ التعامل مع خطورة الوباء بجدية الكافية ....والتي تدل على أننا بحاجة لاتخاذ إجراءات أكثر تحمينا وتحمي المجتمع ....فإن التوقعات في قادم الأيام لا تشير إلى أن أرقام الإصابات في تناقص بل في تزايد مستمر، إن ارتفاع أعداد إصابات في المرحلة المقبلة يعتمد بالدرجة الأولى على تعاونكم والتزامكم بالإرشادات والتوجيهات ....وأشير هنا إلى أن الأمر الملكي الكريم بمنع التجول في المساء تمت الموافقة عليه في طلب وزارة الصحة سعيا لتقليل حركة وتقليل الاختلاط وكذلك تخفيف التجمعات إلى حدها الأدنى وقد أشارت الدراسات إلى أن معدل الحركة المرورية خلال ٢٤ ساعة لا يزال مرتفعا جدا حيث أنه كان في الأيام القليلة الماضية ٤٦% إجمالي الحركة المرورية في الأيام الاعتيادية وهذا لا يحقق الهدف المطلوب لذا تم تطبيق منع التجول الكامل في عدة مدن ومحافظات ")

ويوجد في الخطاب السابق عدد من أنواع الافتراضات المسبق وأول هذه الأنواع هو **الافتراض المسبق المنطقي أو الدلالي** الذي نمثل له بـ**(" إن المملكة كانت سباقة عالميا في اتخاذ إجراءات احترازية صارمة قبل أن تبدأ كثير من دول العالم اتخاذ أي إجراءات وقائية)** فالافتراض المسبق هنا "المملكة سبقت معظم الدول في أخذ الإجراءات الاحترازية" فهذه الفقرة تظل ثابتة عند النفي، فلو قلنا لا يعلم الجميع أن المملكة كانت سباقة عالمياً في اتخاذ الإجراءات الاحترازية، نلاحظ أن الافتراض المسبق ظل ثابت ولم يتغير بعد نفي العبارة. ومن الافتراضات المسبقة في الفقرة السابقة **الافتراض الوجودي** الذي يفيد التعريف (بأل) مثل(الاجراءات ، المخالطة ، المجتمع ، الدولة ، الأزمة ، الوباء التجمعات، الإصابات،) نجد كل كلمة من هذه الكلمات تحمل افتراض مسبق وجودي تفيده أل التعريف فعند النظر للافتراض الوجودي المسبق في(الإجراءات) نجده يحمل عدد من الافتراضات ولعل من أهم هذه الإجراءات المفترضة مسبقا التي اتخذتها المملكة لتصدي لهذا الوباء تتمثل في تعليق العمرة والصلوات في المساجد، وقف الرحلات الجوية الداخلية والدولية، وتعليق الحضور لمقرات العمل، وتعليق الدراسة. وكذلك من الافتراض الوجودي في كلمة (المخالطة) نجدها تحمل افتراض مسبق وهو: اجتماع المصاب بفيروس كورونا مع أشخاص آخرين في مكان واحد. ومن الافتراضات التي تفيدها أل التعريف (المجتمع، الدولة) يفترض المتكلم أن المخاطب على علم بالمجتمع والدولة المقصودين، ومن الافتراض المسبق هنا أيضاً (الأزمة، الوباء) ويفترض مسبقا أن المتكلم يقصد به انتشار فيروس كورونا. وتفيد أل التعريف في(الإصابات) أن الإصابة كانت بفيروس كورونا وليس أي إصابة أخرى

ويوجد أيضاً **الافتراض المسبق الوجودي** فيما تفيدة الإضافة سواء إلى ياء المتكلم كما في (اسمحوا لي) أو الإضافة إلى ناء المتكلمين كما في (كلنا، أننا، تحمينا) أو الإضافة إلى كاف المخاطب كما في (كلكم، تعاونكم، التزامكم). ونجد نوع آخر من الافتراضات في الفقرة السابقة وهو **الافتراض الواقعي** في قوله **(ولم يأخذ التعامل مع خطورة الوباء بجدية الكافية)** فالافتراض هنا خطورة الوباء،

كما يلاحظ نوع أخر من الافتراضات المسبقة وهو **الافتراض المسبق المعجمي** الذي يتمثل في بعض الصيغ مثل (لكن اسمحوا لي) فهنا افتراض مسبق يفيده الحرف الناسخ (لكن) وهو يفيد الاستدراك، ويثبت لما بعده حكماً مخالفا لما قبله، ونلاحظ ذلك في خطاب الوزير ففي الفقرة التي سبقت (لكن) مجموعة من الاحترازات التي اتخذتها المملكة للحد من الاختلاط، وجاءت الفقرة التي تليها تخالف المتوقع من المخاطبين وهي توضح عدم تقيد بعض الأشخاص بهذا الاحترازات، التي تخالف ما تسعى له المملكة من إجراءات وقائية.

ويوجد في الفقرة السابقة نوع أخير من الافتراضات المسبقة وهو **الافتراض المسبق غير الواقعي** هو الذي يفترض عدم صحته وله بعض الأفعال مثل أتوقع، أتصور، أحلم ففي خطاب الوزير جاء الافتراض المسبق غير الواقعي في العبارة **(التوقعات في قادم الأيام لا تشير إلى أن أرقام الإصابات في تناقص، بل في تزايد مستمر)** فالافتراض المسبق هنا قد تكون هذه التوقعات غير صحيحة.

(" إن رفع منع التجول تم بناء على ما رفعته الجهات المختصة مؤشرات أوضحت التزام المواطنين والمقيمين بالتباعد الاجتماعي وتطبيق الاحترازات الصحية، كما ساهم المسح النشط في عدد من الأحياء التي سجلت معدلات إصابة أكبر في معرفة دواعي الانتشار وأماكن الانتشار..... إن رفع منع التجول لا يعني زوال الخطر... وذكر أننا كلنا مسؤول فيجب على كل شخص يخرج من منزله أن يلبس الكمامة للحفاظ على عدم انتشار العدوى بين الناس")

وفي الفقرة السابقة يوجد أحد أنواع الافتراض المسبق وهو **الافتراض المسبق المنطقي أو الدلالي** في **قوله (إن رفع منع التجول تم بناء على ما رفعته الجهات المختصة من مؤشرات أوضحت التزام المواطنين والمقيمين بالتباعد الاجتماعي وتطبيق الاحترازات الصحية)** فالافتراض هنا رفع منع التجول أي السماح بالتجول، وهذا الافتراض يشترط صدق هذه العبارة فإذا طابقت الواقع، صدق قولنا تم رفع من منع التجول ، وهي تبقى ثابتة عند النفي فلو قلنا (لا يعلم الجميع أنه تم رفع منع التجول) ونجد هذا النوع أيضاً في العبارة الآتية **(إن رفع منع التجول لا يعني زوال الخطر)** والافتراض المسبق هنا أن الخطر لا يزال قائم.

و نوع آخر في الفقرة السابقة من أنواع الافتراضات المسبقة وهو **الافتراض المسبق الوجودي** الذي يفيد التعريف (بأل)، أو الإضافة في عدد من الكلمات التي نذكر منها مثلا (التجول، الجهات المختصة، التزام المواطنين والمقيمين، التباعد الاجتماعي، الاحترازات الصحية، المسح النشط، الكمامة) وكذلك نجد الإضافة إلى ناء المتكلمين في (أننا كلنا)

("نحن نجني ثمرة التزامنا خلال الفترة السابقة بالاحترازات الصحية .... الإخوة والأخوات كما يلاحظ الجميع أن عدد من دول العالم تشهد موجة ثانيه وقوية لفيروس كورونا وأحد أسباب ذلك الرئيسية

هو عدم الالتزام بالتباعد الاجتماعي أو التهاون بلبس الكمامة وتغطية الأنف والفم وعدم الالتزام بتقليل التجمعات ومنع المصافحة وبناء على ما نراه في هذه الدول .... فإننا نتوقع لا قدر الله عودة الإصابات للارتفاع من جديد في المملكة خلال الأسابيع القادمة ما لم يلتزم ويحرص الجميع على تطبيق الإجراءات الاحترازية)

تكشف الفقرة السابقة مجيء نوع من أنواع الافتراضات المسبقة، وهو **الافتراض المسبق المعجمي** في قوله **(نحن نجني ثمرة التزامنا خلال الفترة السابقة بالاحترازات الصحية)** فالافتراض المسبق هنا يفهم بشكل ضمني وهو انخفاض الإصابة بفيروس كورونا،

وهنا نوع آخر من الافتراضات التي وردت في الفقرة السابقة وهو **الافتراض المسبق الواقعي** في قوله (**أن عدد من دول العالم تشهد موجة ثانيه وقوية لفيروس كورونا)** فالافتراض المسبق الواقعي هنا "العالم يشهد موجة ثانية لفيروس كورونا"، وهذا الافتراض يبقى ثابت عند نفيه، فلو قلنا لا يعلم الجميع أن العالم يشهد موجة ثانية لفيروس كورونا، لصح هذا الافتراض بعد النفي، وهناك افتراضات اخرى نستنتجها من هذا النص السابق وهو: أن فيروس كورونا كان قد سبق له الانتشار في هذه الدول.

تحوي الفقرة السابقة نوع آخر من الافتراضات المسبقة وهو **الافتراض المسبق غير الواقعي** هو الذي يفترض عدم صحته، وله بعض الأفعال مثل أتوقع، أتصور، أحلم، ففي خطاب الوزير جاء الافتراض المسبق غير الواقعي في العبارة (**فإننا نتوقع لا قدر الله عودة الإصابات للارتفاع من جديد في المملكة خلال الأسابيع القادمة ما لم يلتزم ويحرص الجميع على تطبيق الإجراءات الاحترازية)** فمن الممكن عدم صدق هذه العبارة ، في عودة الإصابات مجدداً، ونلمح ايضاً افتراض مسبق في قوله (من جديد في المملكة) وهذا بدوره يجعل المتلقي يفترض أن المملكة شهدت من قبل ارتفاع سابق لفيروس كورونا .

-نتائج الإجابة على السؤال الثاني الذي ينص على" ما مدى توظيف هذه الافتراضات في عمليتي التأثير والاقناع"؟

في تحليل الخطاب الرسمي، تبرز الافتراضات المسبقة (*Presuppositions*) كأداة فعالة في التأثير على الجمهور من خلال تقديم معلومات ضمنية في ثنايا النص على أنها حقائق من غير الحاجة إلى التصريح بها مباشرة. أشار بعض الباحثين في التداولية وتحليل الخطاب، مثل ليفنسون (Levinson, 1983) وفان ديك (Van Dijk, 1997) ، أن الافتراضات المسبقة تعد أداة تداولية مهمة لتوجيه فهم المستمعين وتعزيز استجابتهم العاطفية والمعرفية تجاه الرسالة.

وفي هذا الصدد، يعتمد الخطاب الرسمي السعودي حول جائحة كورونا على الافتراضات المسبقة في تعزيز ثقة الجمهور بالحكومة، وإيضاح خطورة الوضع، وربط تصرفات الأفراد بنتائج مستقبلية، وتعزيز الشعور بالمسؤولية المجتمعية.

كما تستعمل الافتراضات المسبقة لإقناع المتلقي بأن الإجراءات الاحترازية ليست عشوائية، بل مستندة إلى دراسات علمية دقيقة؛ مما يعزز امتثال الجمهور للإرشادات الوقائية. وقد أدى هذا الاسلوب مفاده بشكل كبير في اقناع الجمهور والتأثير عليه بطريقة أو بأخرى كما سيتضح في هذه الدراسة.

يوظف خطاب الوزير عددا من هذه الافتراضات المسبقة في عملية التأثير والإقناع على المتلقين ومنها: تعزيز الثقة في الحكومة من خلال الافتراضات المسبقة: فاذا اتفق طرفي الحوار على معلومة مسبقة تيقن المستمع ان هذه المعلومة صحيحة بدرجة كبيرة ومن هنا يزداد الميل الى الاقتناع بما يقال او يوجه من حديث ومن ثم تزداد الثقة بين المستمع والمتحدث. وتعد الثقة في المؤسسات الحكومية من أبرز المؤثرة في الامتثال المجتمعي للإجراءات الاحترازية، وقد أشارت دراسات مثل **(**Siegrist et al, 2021**)** إلى أن الخطاب الرسمي الذي يتبع أسلوب الطمأنة والشفافية يعزز ثقة الجمهور به ويؤدي إلى التزام أكبر بالتعليمات الصحية.

في خطاب وزير الصحة، نجد أن الافتراضات الوجودية (*Existential Presuppositions*) تدعم صورة الحكومة باعتبارها الجهة القادرة على إدارة الأزمة، مثل الجملة:

"إن المملكة كانت سباقة عالميًا في اتخاذ إجراءات احترازية صارمة."

يفترض هذا التصريح ضمنيًا أن المملكة تمتلك إمكانيات استثنائية وأن قراراتها تستند إلى خبرة وقدرة عالية في مواجهة الأزمات، مما يعزز ثقة الجمهور بالإجراءات المتخذة ويقلل من احتمالية التشكيك فيها. يتماشى هذا مع نظرية "الثقة المؤسسية (*Institutional Trust Theory*) "التي تنص على أن قبول الأفراد للإجراءات الحكومية يعتمد على مدى اقتناعهم بأن السلطات تعمل لصالحهم بناءً على معايير واضحة وشفافة.

كما ورد أيضا في خطاب الوزير ما يبرز خطورة الوضع عبر الافتراضات الواقعية. حيث تشير الأبحاث في علم النفس اللغوي والتداولية إلى أن الناس يستجيبون بشكل أقوى للمعلومات التي تُعرض بطريقة تجعلهم يدركون حجم التهديد الذي يواجهونه (Tversky & Kahneman, 1981) . في هذا الإطار، يستخدم الخطاب الافتراضات الواقعية (Factive Presuppositions) لإيصال خطورة الموقف، كما في قوله:

"فإن التوقعات في قادم الأيام لا تشير إلى أن أرقام الإصابات في تناقص بل في تزايد مستمر".

يفترض هذا البيان ضمنيًا أن عدد الإصابات يرتفع بالفعل، مما يخلق حالة من الوعي بالخطر ويؤدي إلى زيادة إحساس الأفراد بضرورة اتخاذ إجراءات وقائية.

كما أن ربط تصرفات الأفراد بنتائج مستقبلية (الافتراضات السببية) أحد أكثر الأساليب التداولية فاعلية في التأثير على سلوك الأفراد هو ربط تصرفاتهم بنتائج مستقبلية حتمية، وهو ما يعرف بـ "التداولية الاستنتاجية

" (Pragmatic Inference). وقد أشار Austin (1962) في نظريته حول "الأفعال الكلامية (Speech Acts) إلى أن بعض العبارات تحمل قوة إنجازية تؤثر مباشرة في تصرفات المستمع.

وفي خطاب الوزير، يظهر ذلك بوضوح في الجملة:

"إن ارتفاع أعداد الإصابات في المرحلة المقبلة يعتمد بالدرجة الأولى على تعاونكم والتزامكم بالإرشادات والتوجيهات".

يفترض هذا التصريح أن سلوك الأفراد هو العامل الحاسم في الحد من الإصابات، مما يخلق إحساسًا بالمسؤولية الشخصية ويضع الأفراد في دائرة التأثير المباشر. هذه الاستراتيجية تتوافق مع أن الإحساس بالقدرة على التأثير في النتائج دافعًا رئيسيًا للالتزام بالإجراءات الصحية.

تحفيز الشعور بالمسؤولية الجماعية (الافتراضات اللغوية) أحد الأساليب التي استخدمها الوزير للتأثير في المتلقين. حيث تعتمد الخطابات الإقناعية على إثارة الشعور بالمسؤولية الجماعية، وهو ما أكدته دراسات علم النفس الاجتماعي مثل (Cialdini, 2001)، التي أشار فيها إلى أن الأفراد يكونون أكثر ميلًا للامتثال إذا شعروا أن تصرفاتهم تؤثر على الآخرين.

وقد استخدم الوزير الافتراضات اللغوية (Lexical Presuppositions) لتحقيق هذا الهدف، كما في قوله:

"للأسف أن البعض من أفراد المجتمع لن يطبق شعار كلنا مسؤول".

حيث يفترض هذا التصريح أن بعض الأفراد لم يلتزموا بعد، مما يخلق ضغطًا اجتماعيًا على الجمهور المستمع. وفقًا لـ Goffman (1974) في نظريته حول "إدارة الانطباع (Impression Management) "، والتي ذكر فيها أن استخدام أساليب مثل "التوبيخ الجماعي" يعزز سلوكيات الامتثال لدى الأفراد الذين يرغبون في تجنب التصنيف السلبي. والحفاظ على صورة إيجابية أمام المجموعة وتجنب الإحراج الاجتماعي.

كما اعتمد الوزير في خطابه على اعتماد استراتيجية توظيف الافتراضات لإقناع المتلقي بأن الإجراءات مستندة إلى دراسات علمية. حيث أن من أهم العوامل التي تؤثر على قبول الجمهور للإجراءات الصحية هو الاعتقاد بأنها قائمة على أدلة علمية وليست قرارات عشوائية. وقد أكدت دراسات مثل (Lewandowsky et al., 2012) أن الجمهور يميل إلى الثقة بالمعلومات التي تُعرض على أنها "مبنية على دراسات وأبحاث"، حتى لو لم يكن لديه معرفة علمية كافية للتحقق من صحتها. يظهر ذلك في الخطاب من خلال جملة: "وقد أشارت الدراسات إلى أن معدل الحركة المرورية خلال ٢٤ ساعة لا يزال مرتفعًا جدًا". ويفترض هذا القول إن هناك دراسات علمية تدعم القرار، مما يمنحه شرعية علمية ويقلل من احتمالات رفضه أو التشكيك فيه و يكون مضمون الخطاب أكثر إقناعًا باعتماده على حجج علمية وبيانات موثوقة.

ويتبين من خطابات الوزير السابقة عدد من أنواع الافتراضات المسبقة التي اعتمد عليها الوزير لإيصال خطابه لمتلقيه، من خلال الافتراض الوجودي في قوله :(أخواني وأخواتي وأبنائي وبناتي) فقد استخدم الوزير إحدى استراتيجيات الخطاب وهي الاستراتيجية التضامنية، حيث نلحظ في الخطاب درجة من التآلف والتودد للمخاطبين، وفقد وصفهم بأوصاف عادة ما تصف بها أفراد العائلة، سعياً منه لتأثير عليهم في شرحه للمخاطر، ثم إقناعهم بما يجب عليهم تجاه هذه الأزمة. ونجده أيضا يستعمل ضمير (نحن) الذي يعبر عن وحدة الهدف الذي يسعى الوزير لإيصاله للمخاطبين، فالافتراض المسبق الواقعي الذي يفيده هذا الضمير؛ أن الوزير أحد أفراد هذا المجتمع، واستعماله يدل على وحدة المصلحة وعموم الفائدة، من أجل أقناع المخاطبين بالتوجيهات التي يسوقها في خطابه.

يستعمل الوزير استراتيجيات الخطاب في بعض الكلمات المؤثرة للوصول للأقناع ومنها: (**من القلب أطلب منكم تعاونكم**) وهذه الكلمة تحمل عدد من الافتراضات المسبقة ومنها: أن المتكلم محب لمن يخاطب، وهو حريص على مصلحتهم، وكل ما يفيدهم، ثم يأتي بعد هذه الكلمة المؤثرة بالاستراتيجية التوجيهية التي يفيدها أسلوب الأمر في (أطلب منكم تعاونكم) فالجملة التي سبقت الطلب لها وقع على المخاطبين، مما يجعلهم على استعداد لسماع هذه التوجيهات ومن ثم تنفيذها.

ويسوق الوزير في الخطاب الثاني بعض الأخبار للمخاطبين رغبة منه في تحصيل الإقناع كما في (**إن المملكة كانت سباقة عالميا في اتخاذ إجراءات احترازية**) فهذه الأخبار تحمل افتراضات مسبقة من نشأنها أن تؤثر على المخاطبين، ومن هذه الافتراضات أن المملكة حريصة على المواطنين وتسعى لحمايتهم قبل أن تفكر الدول الأخرى في مواطنيها، وهذه الأخبار تدعوا المخاطبين إلى استنكار التصرفات التي تخالف ما تسعى له المملكة من إجراءات احترازية كما في(**اسمحوا لي أن أتحدث معكم بكل شفافية وإن كانت مؤلمة وللأسف أن البعض من أفراد المجتمع لم يطبق شعار كلنا مسؤول ولم يأخذ التعامل مع خطورة الوباء بجدية الكافية**) فنجد الوزير يوضع بعض التصرفات السلبية من قبل البعض، والتي تتطلب من المملكة المزيد من الإجراءات والقيود للحد من هذه التصرفات السلبية، كما يوضح ذلك الوزير في قوله (**والتي تدل على أننا بحاجة لاتخاذ إجراءات أكثر تحمينا وتحمي المجتمع**) وهذا النص يحمل بداخلة عدد من الافتراضات المسبقة التي نلمحها بين السطور، ومنها أن بعض الأفراد لا يتقيدون بما تصدر من بتوجيهات، وهم بحاجة إلى لإجراءات قيود أكثر صارمة ،كحضر التجول مثلاً، و الغرامة المالية لمن يخالف ذلك، وهذه من شأنها أن تجعل الجميع يلتزم بالإجراءات والاحترازات الوقائية، كالحد من التجمعات والاختلاط وغيرها.

كما يعقب ذلك الوزير باستعمال الاستراتيجية التوجيهية المتمثلة في توضيح العواقب، المترتبة على عدم الالتزام بالإرشادات في قوله (**إن ارتفاع أعداد الإصابات في المرحلة المقبلة يعتمد بالدرجة الأولى على تعاونكم والتزامكم بالإرشادات والتوجيهات**) وهذا النص يحمل بداخلة بعض الافتراضات التي تجعل ارتفاع أو انخفاض الإصابات يتوقف على

دور المخاطبين، إما الالتزام بالإرشادات وهذا مؤشر إيجابي على انخفاض الإصابات، أو عدم الالتزام وهذا غير مرغوب فيه، وهو من شأنه أن يضاعف عدد الإصابات.

وكما يسوق الوزير أيضا في الخطاب الثالث البشرى للمخاطبين لتوضيح الأثر الإيجابي في الالتزام بالإجراءات الوقائية التي قاموا بها في قوله (**إن رفع منع التجول تم بناء على ما رفعته الجهات المختصة مؤشرات، أوضحت التزام المواطنين، والمقيمين بالتباعد الاجتماعي، وتطبيق الاحترازات الصحية**) وهذه البشرى من شأنها اقناع المخاطبين على تضامنهم مع هذا الخطاب، واستمرارهم في التقيد بهذه الإجراءات؛ لتخلص من هذا الوباء الذي لا يزال قائم، وهذا ما يؤكده الوزير في قوله: (**إن رفع منع التجول لا يعني زوال الخطر**) مما يترتب عليه مزيداً من الاستمرار في التقيد بالإجراءات الوقائية. ونرى الوزير يذكر بشعار صاحب الأزمة في قوله (**وذكر أننا كلنا مسؤول**) وهذه الجملة تحمل بداخلها عدد من الافتراضات المسبقة التي تحث الجميع على تحمل المسؤولية تجاه هذه الجائحة، وما يجب عمله من كل فرد تجهها.

وأخيراً يختم الوزير خطابة بتوجيه الأمر للجميع بلبس الكمامة في قوله (فيجب **على كل شخص يخرج من منزله أن يلبس الكمامة للحفاظ على عدم انتشار العدوى بين الناس**).

ويوضح الوزير في خطابه الرابع والأخير الجوانب الإيجابية التي تحققت بفضل الله، ثم بالالتزام بهذه التوجيهات والإجراءات الوقائية، من قبل الجميع في قوله (**نحن نجني ثمرة التزامنا خلال الفترة السابقة بالاحترازات الصحية**) وهذه البشرى من شأنها أن تبث روح الطمأنينة في نفوس المخاطبين، وتشعرهم بالإنجاز الذي تحقق بتعاونهم جميعاً، واقتناعهم بصحة وأهمية هذه الإجراءات الوقائية؛ مما يترتب عليه استمرارهم بالتقيد بها حتى زوال الوباء. وقد ادت هذه الوسيلة مفادها وامتثل الجميع لتوجيهات وزارة الصحة.

الخاتمة

أهم نتائج الدراسة:

وفي ختام هذه الدراسة التي تناولت خطاب وزير الصحة السعودي خلال جائحة كورونا والتي تم عرضها في ضوء نظرية الافتراض المسبق، تم التوصل إلى النتائج العامة التالية:

١. اعتمد الوزير في الخطاب على افتراضات ثقافية واجتماعية مشتركة بين الحكومة والمجتمع، مثل الالتزام بالإجراءات الصحية والثقة في كفاءة الحكومة.
٢. ساعدت الافتراضات المسبقة في تعزيز الثقة والطمأنينة بين المواطنين، مما أسهم في تحسين استجابة الجمهور وتوجيه سلوكهم نحو الالتزام بالتوجيهات الصحية.
٣. قلل خطاب الوزير من القلق العام حول الفيروس، وعزز الثقة في المعلومات الرسمية، مما ساعد في الحد من

انتشار الشائعات.

٤. اعتمد الخطاب على افتراضات مسبقة تساهم في بناء علاقة تفاعلية وفهم مشترك بين الحكومة والمواطنين، مما زاد من فعالية الرسائل الحكومية.

أما فيما يخص أهم النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة، فقد تم التوصل إلى عدد من النتائج من أهمها: ما يتعلق **بالإجابة عن السؤال الأول الذي ينص على" ما الافتراضات المسبق التي اعتمد عليها خطاب الوزير؟**

- استعمل الوزير في خطابه أكثر أنواع الافتراضات المسبقة التي تم عرضها في الإطار النظري والتي من شأنها أن تحافظ على استمرارية العملية الاتصالية بين طرفي الاتصال.
- لم يستعمل الوزير الافتراض المسبق البنيوي في الخطابات المختارة -حسب علم الباحثة- وهذا النوع من الافتراض يعتمد على الجمل الاستفهامية؛ ولعل عدم وجود هذا النوع في الخطاب يعود إلى الهدف من الخطاب، حيث إنه في الغالب توجيهي أو أخباري.

أما ما يتعلق بالإجابة عن السؤال الثاني الذي ينص على " ما مدى توظيف هذه الافتراضات في عمليتي التأثير والاقناع"؟

- نجد أن الوزير استعمل في خطابه عدد من استراتيجيات الخطاب ومنها: التضامنية والتوجيهية والاقناعية، سعياً منه للوصول للتأثير في المخاطبين، ومن ثم إقناعهم بما يسعى للوصول إليه من هذا الخطاب.
- استعمل الوزير عدد من الجمل التي تدل على التودد للمخاطبين وحبه ونصحه لهم.
- ويظهر في خطاب الوزير أسلوب الأمر بالتوجيه والإرشاد للمخاطبين

الاستنتاجات والفوائد العامة من الدراسة:

في ضوء النتائج المتوصل إليها من تحليل خطاب وزير الصحة السعودي خلال جائحة كورونا، يتبين أن الخطاب اعتمد بشكل كبير على نظرية الافتراض المسبق كإطار تحليلي فعال لفهم آليات التأثير والإقناع في سياق الأزمات الصحية. وقد كشفت الدراسة عن عدد من الاستنتاجات الجوهرية التي تسهم في تعميق الفهم لأبعاد الخطاب الرسمي في مثل هذه السياقات:

١. أبرزت الدراسة أن الوزير وظّف افتراضات ثقافية واجتماعية مشتركة بين الحكومة والمجتمع، مثل الثقة بكفاءة الجهات الرسمية والالتزام الجماعي بالإجراءات الوقائية، مما عزز من فاعلية الرسائل الاتصالية في وقت الأزمة.

٢. ساهم توظيف الافتراضات المسبقة في الخطاب في خلق حالة من الطمأنينة والثقة بين أفراد المجتمع، وهو ما

انعكس إيجابًا على استجابتهم للتعليمات الصحية، وساهم في توجيه السلوك العام نحو الامتثال.

٣. لعب الخطاب دورًا محوريًا في تقليل مشاعر القلق والخوف المرتبطة بالجائحة، كما أسهم في تعزيز الاعتماد على المصادر الرسمية للمعلومات والحد من انتشار الشائعات والمعلومات المغلوطة.

٤. أوضحت الدراسة أن الوزير لم يستخدم الافتراضات البنيوية، كالتي تعتمد على الجمل الاستفهامية، وهو أمر يتسق مع طبيعة الخطاب الذي يتسم بالطابع التوجيهي والإخباري لا الحواري أو التفاعلي، مما يعكس وعيًا بنمط الخطاب المناسب لسياق الأزمة.

٥. على مستوى استراتيجيات الإقناع، برز توظيف الوزير لعدة أساليب خطابية متنوعة مثل التضامنية، والتوجيه، والإقناع، بالإضافة إلى تعبيرات التودد والنصح، مما يدل على وعي اتصالي عالٍ بالسياق النفسي والاجتماعي للمخاطبين.

الفائدة من الدراسة:

تتمثل الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في قدرتها على تسليط الضوء على دور الافتراضات المسبقة في تعزيز كفاءة الاتصال الحكومي في أوقات الأزمات .كما تقدم إطارًا تحليليًا يمكن الاستفادة منه في صياغة الخطابات الرسمية المستقبلية، بما يضمن مزيدًا من التفاعل والثقة والامتثال من قبل الجمهور.

وفي ضوء ما سبق، يتضح أن تحليل الخطاب الرسمي من خلال نظرية الافتراض المسبق يُعد أداة فعالة لفهم آليات الإقناع والتأثير في الأزمات. وقد أظهرت الدراسة كيف استطاع خطاب وزير الصحة السعودي خلال جائحة كورونا أن يحقق مستويات عالية من التأثير والقبول، عبر توظيفه المدروس للافتراضات المسبقة والاستراتيجيات الخطابية المناسبة. ومن هنا، توصي الدراسة بضرورة تبني مثل هذه المنهجيات التحليلية في دراسة الخطابات الرسمية، وبتعزيز وعي المتحدثين الرسميين بأهمية اختيار الأساليب الاتصالية الملائمة لطبيعة السياق الاجتماعي والثقافي والجماهيري.

التوصيات والمقترحات:

- إجراء المزيد من الدراسات حول خطاب الوزير خلال جائحة كورونا من زوايا أخرى.
- إجراء دراسات تتعلق بخطاب المتحدث الرسمي لوزارة الصحة خلال جائحة كورونا
- إجراء دراسات تتعلق بخطاب المتحدث الرسمي لوزارة الداخلية خلال الفترة ما بعد جائحة كورونا

المراجع

١- بلقاسمي، مسعود. (٢٠٢٠) *إشكالية القصد وتأويل المضمر في التواصل: مقاربة تداولية. مجلة جرش للبحوث والدراسات*، مج ٢١، ع٢، الصفحات ٣٩٩-٤١٣.

٢- بوجملين، لبوخ. (٢٠٠٧م). *تداولية الخطاب: أهمية نظرية الذهن في تحليل الخطاب*. الأثر، ع١١ ، ٥٤-٦٨

٣- الحليبي، عبد العزيز. وحمام، بقاسم. (٢٠٢٢م) " *خطابات وزير الصحة السعودي حول أزمة كورونا دراسة في ضوء نظرية أفعال الكلام"* دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج ٤٩ ع٦.

٤- الخويبراوي، رافد مطشر، وكاظم، منارس طالب. (٢٠٢٢م) "*الافتراض المسبق في مكاتيب الأئمة-عليهم السلام-للميانجي٢٠٠٠م*." مجلة الدراسات المستدامة، مج٤، -٧٦٠-٧٧٤

٥- فان دايك، ت. أ. (٢٠٠٠م). *النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي*. (قنيني، عبد القادر، مترجم). افريقيا الشرق، الدار البيضاء.

٦- شاهين، أحمد فهد. (٢٠١٥م) *النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة*. عالم الكتب الحديث، الأردن.

٧- الشويرخ، صالح. (٢٠٢٣م). "*منهجيات البحث في اللسانيات التطبيقية* "مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية

٨- صحراوي، مسعود. (٢٠٠٥م). "*التداولية عند العلماء العرب*". دار الطليعة، بيروت.

٩- صويلح، هشام. (٢٠١١م) *بلاغة الإقناع في الخطاب الإعلامي: دراسة في ضوء البلاغة الجديدة*، مجلة الخطاب، جامعة مولود معمري، الجزائر، ع٨.

١٠- عبيدات، ذوقان. وعدس، عبد الرحمن. وعبد الخالق، كايد. (١٩٨٤م). "*البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه*، مكتبة دار الفكر.

١١- العتيبي، عبد الكريم قعيد. (٢٠٢١م). *الافتراض المسبق بين التراض العربي والسنيات الحديثة*. جسور، ع٨، ٢٣١-٢٦٠

١٢- العساف، صالح بن حمد. (٢٠١٠م). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. مكتبة العبيكان.

١٣- العصيلي، حمود بن إبراهيم. (٢٠٢٤م). *إستراتيجيات خطاب المسؤول في جائحة كورونا وفق مبدأ التأدب (خطاب وزير الصحة السعودي نموذجًا)* – مقاربة تداولية بلاغية

١٤- عزام، منى إبراهيم (٢٠٢٣م). *الافتراض المسبق في مسرح شوقي دراسة لسانية تداولية*. مجلة كلية الآداب، جامعة المنصور ع ٦٩

١٥- عموري، رانيا أجمد. (٢٠٢١م). *البعد التداولي للخطاب الإعلامي في ظل جائحة كورونا – دراسة في المقاصد*، مجلة لسانيات العربية وآدابها، مج٢، ع (٣)

١٦- كوشان، أمل أحمد. (٢٠٢١م). *الافتراض المسبق في كتاب (عيون الأخبار) لابن قتيبة (ت.٢٧٦ه.)"* مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية، مج٨، ع١، ٢٥٣-٢٧١.

١٧- مانغونو،دومينيك. (٢٠٠٨م). (يحياتن، محمد، مترجم) *المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب"* دار العربية للعلوم.

١٨- نحلة، محمود أحمد. (٢٠١١م). "*آفاق جديد في الدرس اللغوي المعاصر"* مكتبة الآداب.

١٩- نزيهة، زكور وغيلوش، صالح. (٢٠١٨م). *قضايا التداولية في التراث العربي أفعال الكلام-أنموذجا-*. مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، ع٥

٢٠-يول، جورج.٢٠١٠م. (العتابي، قصي، مترجم) "التداولية" دار العربية للعلوم.
٢١- ماريو باي. (١٩٩٨م). *أسس علم اللغة* (ط٨) (عمر، أحمد مختار، مترجم). عالم الكتب.
٢٢-مهدي، وفاء ناجي. (٢٠٢٢م). *الخطاب الطبي أثناء جائحة كورونا – دراسة تداولية*. رسالة ماجستير.

المراجع الأجنبية:

23- Austin, J. L. (1962). *How to Do Things with Words*. Oxford: University Press.
24- Cialdini, R. B. (2001). *Influence: Science and Practice*. Boston, MA: Allyn & Bacon.
25- Goffman, E. (1974). *Frame Analysis: An Essay on the Organization of Experience.* Cambridge, MA: Harvard University Press.
26- Hintikka, J. (1969). "Existential Presuppositions and Uniqueness Presuppositions." In Models for Modalities (pp. 108-132). *Springer*, Dordrecht.
27- Levinson, S. C. (1983). *Pragmatics*. Cambridge: Cambridge University Press.
28- Lewandowsky, S., Ecker, U. K. H., Seifert, C. M., Schwarz, N., & Cook, J. (2012). Misinformation and its correction: Continued influence and successful debiasing. *Psychological Science in the Public Interest*, 13(3), 106–131.
29- Mazid, B. M. (2001). Presuppositions and strategic functions in Bush's 20/9/2001 speech: A critical discourse analysis. *Journal of Language and Politics*, Vol 6(3), pp. 351 – 375. DOI: https://doi.org/10.1075/jlp.6.3.05maz
30- Mazid, B. M. (2014). *CDA and PDA Made Simple: Language, Ideology, and Power in Politics and Media.* Cambridge Scholars Publishing
31- Raclavský, J. (2011). "Semantic Concept of Existential Presupposition." *Human Affairs*, 21(3), 249-259.
32- Siegrist, M., Luchsinger, L., & Bearth, A. (2021). The Impact of Trust and Risk Perception on the Acceptance of Measures to Reduce COVID-19 Cases. Risk Analysis: An Official Publication of the Society for Risk Analysis, 41(5), 787–800.
33- Tversky, A., & Kahneman, D. (1981). The framing of decisions and the psychology of choice. *Science*, 211(4481), 453–458.
34- Van Dijk, T. A. (Ed.). (1997). Discourse as Social Interaction: Discourse Studies: A Multidisciplinary Introduction, Vol. 2. *Sage Publications*, Inc.
35- Yule, G. (1996) *Pragmatics*. Oxford University Press